

بودكاست إرشاد : جدد حياتك | | د. البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين مشاهدينا الكرام مرحبا بكم في حلقة خاصة نتناول فيها موضوعا لطالما اثار تساؤلات واشكالات احيانا - [00:00:00](#)

في هذه الحلقة نستضيف المدير العام لمركز الارشاد للدراسات والتكوين الشيخ البشير عصام المراكشي سيدي البشير مرحبا. بارك الله فيك. نسعد بكم مرة اخرى جزاكم الله خيرا. شيخنا لعل المتابعة لمحاضراتكم - [00:00:29](#)

اه يتلمس فيها اه حرصكم الدائم على اه مسألة رفع الهمم وحفظ الاوقات وحث الناس على التفوق والتميز اه ولعل هذا هو موضوعنا اليوم. نتحدث فيه عن حفظ الاوقات وعن المعوقات التي تعترض طريقها كل من اراد ان يغير حياته وان يسير وان يسير بها الى الامام. لكن قبل - [00:00:44](#)

ان نلف الى الموضوع آآ نحب ان نتحدث عن مسألة وهي ما يسمى بالتنمية البشرية. نعم اه هذا الموضوع الذي اه صار يخالطه كثير من اه التساؤلات والنصب احيانا من بعض الناس. ما رأيكم في هذا المصطلح عموما - [00:01:11](#)

مصطلح التنمية البشرية والتفوق خصوصا الذي مصطلح الغربي يعني. نعم نتمناو الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله اه في الحقيقة عندنا قاعدة عامة في مثل هذه الالفاظ والمصطلحات - [00:01:31](#)

التي اه ليس لها اصل في شرعنا لا في كتاب ولا في سنة. نعم فلا يمكننا ان نحكم على هذا المصطلح الجديد الا بعد ان نستفصل من اهله عن مرادهم به - [00:01:48](#)

والا فحينئذ يكون الخلاف بين الناس حول هذا اللفظ او حول هذا المصطلح خلافا لفظيا لا يقع على نفس المواقع التي يتحدث فيها المتحدثان مختلفان. فهذا ينفي شيئا والاخر يثبت - [00:02:04](#)

شيئا غيره يظن الخلاف ولا خلاف على الحقيقة فإذا التنمية البشرية او التنمية الذاتية هي مصطلحات ناشئة في الغرب الرأسمالي على الخصوص في امريكا ثم انتشرت في العالم كله اذا استثنينا جانبا خاصا وهو ما يرتبط ببعض العقائد - [00:02:22](#)

كما يتعلق بالطاقة ونحو ذلك من العقائد التي اخذت اه من اه فلسفات اه شرقية اذا استثنينا هذا الامر ونظرنا الى الهيكل اه المجرد لما يسمى بالتنمية الذاتية او البشرية فاننا نجده يستلهم بعض الافكار من علم النفس من علم - [00:02:50](#)

الاجتماع من اه تجارب خاصة اه عموما ليست مما يمكن ان اه تنفيه من الناحية الشرعية او ان نبطله ولكن دون ان نتحمس له كثيرا. هم آآ مع ذلك هنالك مجموعة من الاشكالات ترافق هذا يعني هذه التنمية البشرية لكونها - [00:03:15](#)

في مجتمعات الرأسمالية محضة تنطلق من المادة وتجعل المادة اعلى غاياتها فلاجل ذلك آآ حين نحاول النظر في هذه التنمية البشرية او استعمالها في مجتمعاتنا الاسلامية نحتاج ان نحذر من هذه الارتباطات بين التنمية البشرية - [00:03:40](#)

بيئتها التي نشأت فيها اي البيئة الرأسمالية المعروفة مثلا من الامثلة المشهورة التي نحتاج الى آآ يعني بيانها ان معنى التفوق ومعنى النجاح في اه كتابات هؤلاء الذين يكتبون في هذا المجال هو معنى التفوق المادي والنجاح المادي فقط. نعم. ولذلك يكثر ان تجد عندهم مثلا - [00:04:09](#)

آآ فلان من الناس كان فقيرا جدا ولكن كان عنده طموح صار غنيا جدا بعد ان فعل كذا وكذا وكذا صار من كبار الاغنياء صار عنده شركات صار الى اخره - [00:04:33](#)

فيجعلون هذا هو معيار النجاح نعم. ويجعلون هذا الانتقال من فقر الى غنى دليلا على النجاح وان من يفعل مثل ما فعل هؤلاء فانه

انسان ناجح متفوق بمقاييسه وهدف التصور الشرعي الاسلامي ليس صحيحا. مم. بهذا الاطلاق - [00:04:49](#)

فالغنى المادي ليس مطلوبا لذاته. والانتقال من الفقر الى الغنى ليس بالضرورة شيئا مطلوبا محمودا في بل قد يكون وبالا على صاحبه كما قد يكون اه بعكس ذلك خيرا وبركة على صاحبه بحسب اه كيف - [00:05:12](#)

امل مع هذا الثراء ومع هذه الاموال التي جمعها. فاذا هذا مثال واحد من ضمن امثلة كثيرة تدلك على خطورة التسليم المطلق لمثل هذه الكتب او الكتابات عموما في مجال التنمية البشرية. لنا مقاييسنا - [00:05:32](#)

او معاييرنا المأخوذة من تصورنا الاسلامي الخاص ينبغي ان نحرص عليها وان نستفيد مما عندهم وفعلا وجد يعني من ضمن الكتاب او المؤلفين المسلمين من حاول ان يستفيد من هذه الكتابات وان يعني يضيف - [00:05:52](#)

اليها اه هذه النظرة الشرعية فكان في ذلك الكثير من الفائدة. نعم بارك الله فيكم اه طيب شيخنا طالما حررنا المصطلح. نعم. كما يقول لم نحرره بشكل علمي محض حقيقة لان هذا - [00:06:14](#)

يحتاج الى وقت طويل ويحتاج الى اشياء لا احب ان اخوض فيها الان. لكن انا فقط نعم. يعني اردت ان انبه على ان المعايير المعتمدة في التنمية البشرية ليست هي نفس المعايير التي ينبغي ان نعتد بها في تصورنا الاسلامي. نعم. هذا ناهيك عن الوسائل هم - [00:06:32](#)

بطبيعة الحال بطبيعة الحال ناهيك عن الوسائل لا شك. طيب شيخنا الآن اه في هذه المسألة اه مسألة تطوير الذات والتنمية الذاتية اه لعلنا نتحدث عن فئة اه وهم فئة اه الملتزمون او المستقيمون على طريق الله تعالى - [00:06:52](#)

هؤلاء في الغالب يكونوا تكون لهم طموحات وتكون لهم اهداف غير غير الناس الاخرين لكن في نفس الوقت عند هؤلاء نجد خصوصا في هذه الأزمنة المتأخرة نجد ان يعني كثيرا منهم - [00:07:11](#)

اه صاروا يعني يرتكبون الشهوات وربما تدخل عليهم بعض الشبهات هل هناك فرق او لا هل هناك فرق بين هؤلاء الناس وبين غيرهم؟ يعني مثلا انسان عادي ليس له طموحه ليس له يعني يعيش حياة عادية وشخص مستقيم على دين الله تعالى. مم. وهو يقع مثلا في الشبهات والشهوات. نعم. هل نضع هؤلاء - [00:07:29](#)

على كفة ميزان واحدة هذا سؤال اول. ثم سؤال ثان لماذا هؤلاء الذين يفترض منهم ان يصلحوا الامة وان يسعوا في استنقاذها من آآ التخلف والرجعية هم من نجد فيهم هذه الأمراض ان صح التعبير - [00:07:55](#)

آآ يعني هم فيهم بعض هذه انت ما قصدت انهم يعني فيهم كل السوء لكن في بعضهم بعض هذه الامراض هل اه نسوي بين آآ الشخصين بين ذاك الذي لا يحمل هما ولا رسالة وذاك الاخر الذي يحمل هما ورسالة - [00:08:13](#)

في الحقيقة لا نسوي بينهما من وجه وان كنا نسوي بينهما من وجه اخر طيب هما شيء واحد في التكاليف الشرعية بمعنى انهم في الميزان الشرعي الخالص في ميزان التكليف - [00:08:37](#)

مطالبون بالاشياء نفسها من عبادات ومعاملات من التزام بالشريعة من آآ تسليم للكتاب والسنة الى غير ذلك. يعني لا فرق بينهما في هذا كله وانما اذكر هذا تخصيصا لان بعض الناس يظن ان هؤلاء الرساليين بين قوسين - [00:08:53](#)

سمتا خاصا هديا معيننا في لباسهم في آآ آآ مثلا في نوع الحجاب بالنسبة للنساء في نوع اللحية بالنسبة للرجال وما اشبه ذلك من الهدي الظاهر وان هذه الامور مطلوبة في حقهم ليست مطلوبة في غيرهم لا الامر ليس بهذا الشكل. التكاليف الشرعية يرجى - [00:09:15](#)

الى آآ في معرفة تفاصيلها الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما وضحه الفقهاء رحمهم الله تعالى. اذا نسوي بينهما من هذه الحيثية. لكن من جهة اخرى - [00:09:35](#)

لا نسوي بينهما من جهة ما يطلب فعله زائدا على مجرد هذه التكاليف التي يستوي فيها عموم المسلمين فمثلا هذا الانسان الرسالي آآ الذي يحمل هموم الامة. الذي يريد ارجاع الاسلام الى سكتة الصحيحة. هم. الذي يريد ان تكون المرجعية - [00:09:51](#)

العليا في هذه الامة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. الذي له آآ غايات كبرى في الحياة يسعى اليها. هذا الانسان لا يمكن

ان يكون في تصرفاته في حياته في وقته في عمله كغيره من الناس - [00:10:16](#)

نحن نطالبه باشيء اخرى زائدة هي الاشياء التي يطالب بها عموم المصلحين. فالمصلح الذي يريد ان يكون اه قدوة لغيره من الناس

ان يؤتم به ان اه اه يسعى الى اصلاح امته هذا لا شك انه يطالب يطالب - [00:10:36](#)

اشياء كثيرة جدا ان يترك التفاهات ان ينظم وقته ان يحرص على وقته اشد ما يكون الحرص ان لا يكتفي بالفرائض في مجال

للعبادات بل يزيد ما امكنه من النوافل ان يدعو الى الله عز وجل - [00:10:56](#)

ان يجعل آآ همه كله في يومه وليلته للعمل لدين الله عز وجل. هنالك اشياء يطالب بها لا يمكن ان اطالب بها غيره من الناس. فإذا هذا

الشخص الذي ينبغي ان يكون هكذا لأننا نطالبه باشيء اكثر من الاخرين - [00:11:13](#)

فانه حين يخطئ ايضا او يقصر ولو في شيء صغير فانه يعاب اكثر ما يعاب ولاجل ذلك هذا يربطنا بسؤالك الثاني. نعم. حين قلت

بأنه طيب هؤلاء تظهر منهم اشياء او عيوب او كذا آآ قد تكون فيهم عيوب حقيقة قد يكون عندهم اختلالات - [00:11:33](#)

في النفس في تركيتها في قلوبهم في تعاملاتهم في اخلاقهم هذا كله ممكن. ولكن ايضا لا ينبغي ان آآ نخرج من حساباتنا ان بعض

الاشياء التي يفعلها هؤلاء قد يفعلها غيرهم - [00:11:55](#)

ثم لا يحاسب الفريقان بنفس المحاسبة. واضح؟ فلاجل ذلك يعني آآ هؤلاء الرساليون الملتزمون المستقيمون سمهم ما شئت اه الذين

يحملون هم الدين الذين يريدون حمل رسالة الاسلام هؤلاء آآ اذا اخطأوا فان آآ كما قيل قديما بالنسبة للعلماء زلة العالم مقروع لها

الطبل. مم. واضح؟ يعني لا - [00:12:13](#)

عالم اذا زل فانه يعني كانها تقوم الدنيا. تقوم الدنيا ولا تقعد. واضح؟ اما غيره العامي هذا الاصل فيه ان يخطئ. الاصل فيه الزلل. لكن

عام العالم تحسب زلاته وان كانت قليلة لكنها تضخم. وهذا المشاهد اليوم اذا اذا لاحظت يعني طريقة تعامل الناس في مواقع

التواصل مع العلماء - [00:12:43](#)

نعم تجد العالم افنى عمره في الدعوة الى الله عز وجل. ونفع الله به خلقا من الناس. حسناته كثيرة ضخمة جدا ثم في يوم من الايام

اخطأ في مسألة او زل او - [00:13:07](#)

يعني يمكن ان يكون اي نوع من انواع الخطأ سواء اكان خطأ شخصيا او في اجتهاداته. فاذا به يعني العالم كله يتحدث عنه كأنه

يعني فعل شيئا خطيرا جدا او كأنه خرج من ملة الاسلام. وتجد هؤلاء المنتقدين انفسهم يقعون فيما هو اخطر. لكن - [00:13:21](#)

ذلك في انفسهم ولا يقبلونه في ذلك العالم فهذا هو السبب الذي من اجله ينبغي ان يعني انا فقط ذكرت هذا ليكون شيء لنتعامل بشيء

من النسبية مع فكرتك هذه - [00:13:41](#)

به انه صحيح. هنالك عيوب نحن نعرفها. نعم. هنالك اختلالات هنالك امراض في القلوب تحتاج الى العلاج ولكنها ليست بتلك

الخطورة التي يتصور يا شيخنا هذه الطريقة التي يتعامل بها الناس - [00:13:55](#)

مع العلماء. نعم. صاروا يتعاملون بها حتى مع يعني مع اناس عاديين. هم. يكفي ان يرى فيه سمنا اسلاميا. او له لحية او يرتدي

خامسا فيتعامل معه بهذه الطريقة فكيف يكون تعامله مع صحيح مع العلماء الذين هم على الواجهة كما يقال صحيح لا شك نعم اه

طيب شيخنا اه - [00:14:10](#)

الان هذا المسلم الرسالي الذي ذكرتم ان يجب ان يكون له هم وان يحترق لما يحصل لامته لا يخفى عليكم ان اول طريق لمن اراد ان

اه يسلك اه هذا الطريق تجديد الامة ان صح التعبير - [00:14:30](#)

هو ما يسميه علماء التربية والسلوك عندنا بالتوبة. مم. اه فكيف يصنع من اراد يعني الان هو يريد ان يغير من نفسه. نعم ويريد ان

يتوب. نعم. ما اول شيء - [00:14:52](#)

يجب في حقه هو ولا شك ان هذه الفكرة التي ذكرت مهمة جدا لأنه لا يمكن ان تبني على اساس فاسد. هم انت تريد ان تبني عمارة

عالية جدا ينبغي ان يكون الاساس راسخا وثابتا - [00:15:06](#)

وتثبيت الاساس انما يكون بالتوبة. لان التوبة هي التي تجعلك تتخلص من الاشياء الفاسدة التي كانت موجودة في حياتك السابقة

لكي تبني على اساس سليم صحيح فيما يستقبل من الايام - 00:15:23

التوبة كما لا يخفى عليك معروف ان يعني العلماء ذكروا لها شروطا اه اولها الاقلاع عن الذنب وثانيها الندم على ما فات. وثالثها العزم على عدم الرجوع الى هذا الذنب. يعني - 00:15:42

اذا اردت ان تحفظ هذه اه الشروط واحد متعلق بالحاضر والآخر بالماضي والثالث بالمستقبل. يعني الان في الحاضر اقلع عن الذنب. نعم اما اذا كنت ارتكب الذنب واقول انا تائب هذا لا يستقيم. صحيح. في الماضي تندم على ما مضى - 00:15:59

كما جاء في الحديث الصحيح الذي اخرجه الامام احمد وغيره الندم توبة كانه اه اعظم اركان التوبة. ان تندم على ما مضى. اما ان يكون ما مضى منك من الذنوب اذا مرت بخيالك يعني - 00:16:17

عادي جدا ولا اشكال فيها هذه ليست توبة وهذا يشعر بانك اذا وجدت لك الظروف الملائمة فسوف ترجع الى ذلك الذنب مرة اخرى ثم في المستقبل تعزم على ان تبدأ صفحة جديدة ان لا تعود الى ذلك الذنب - 00:16:32

فاذا تحققت هذه الشروط تحققت التوبة. نعم. الان هذا المتدين هذا المستقيم الذي يريد ان يتوب الى الله عز وجل يحتاج ان ينظر الى ما سبق ما الاشكال الحقيقي عنده - 00:16:51

وهذه في الحقيقة آآ شيء قد لا تجده في كتب السلوك لكن هذا شيء يعلم بالتجربة احوال الناس تختلف كثيرا وكل واحد منا عليه حين يحاسب نفسه ان ينظر الى مجموع ذنوبه ولا شك ان الذنوب تكون كثيرة جدا - 00:17:10

لكن يحاول ان يجد الخيط الناظم الذي ينظم هذه الذنوب كلها نعم. قد يكون هذا الخيط الناظم مثلا انني مثلا عندي مشكلة في شهوة من الشهوات هذه الشهوة هي التي تجعلني ارتكب الذنب الفلاني واتساهل في العبادة الفلانية فلا اتيها على وجهها الصحيح - 00:17:30

واتعامل مع الآخرين بطريقة غير سليمة الى اخر ذلك فحينئذ اذا عرفت ان مشكلتي هي في هذه الشهوة احاول ان اضيق منافذها وان اقلل كل ما يمكن ان يؤدي بي - 00:17:55

بهذه الشهوة الى افساد ديني ودنيائي. نعم. وهكذا. الامور تختلف باختلاف الناس كما قلت لك. ففكر جذر الدم يعني الاصل فيه. هم. الاصل الذي منه تتبع المشاكل. وذنوب كلها والمعاصي كلها - 00:18:10

مثلا قد يكون هذا كثير جدا عند الشباب وحتى عند غيرهم مشكلة فلان حين يفكر يقول مشكلتي هي في النساء يعني كن رجلا يقول مشكلتي في النساء هذه مشكلتي بحيث اذا حلت هذه المشكلة - 00:18:29

فانما سوى ذلك انا ليس عندي اشكال مثلا في الالتزام بالصلاة. هم. ليس عندي اشكال في مثلا آآ صيام شهر رمضان. لكن مشكلتي في انني لا اصبر على شهوة معينة تجاه النساء. حين يفهم الشخص ذلك فانه يبحث عن الحلول. والحلول - 00:18:44

بطبيعة الحال تكون حلولا شرعية. ينظر ما الحلول الشرعية المقترحة في التصور الاسلامي لحل هذا الاشكال او هذه الفتنة التي انا قرن فيها. واحد اخر قد يكون مشكلته من من نوع اخر. قد تكون مشكلته في شبهة فكرية تسلفت اليه. منذ طفولته - 00:19:04

او لسوء صحبة مثلا يعني مثلا هذا يقول انا تتسرب الي الافات الالحادية وشهوات النفس وامراض القلوب من مصاحبة لفلان وعلان. نعم. اذا هذا عرف المشكلة ليست يعني فرق بين الذنب وبين اصل الذنب من اين جاء هذا الذنب؟ فحين يعرف ان هذه الصحبة السيئة او هذه البيئة التي - 00:19:24

يعيش فيها في هذه المدرسة او في هذا المجتمع او في هذا البيت او نحو ذلك حين يعرف بان هذا هو اساس المشكل يتصدى لهذا المشكل نفسه فيحاول علاجه وحينئذ حين يريد التوبة من الذنوب تسهل تماما تماما - 00:19:53

طيب شيخنا طالما ذكرتم البنائة والاساس. نعم. دعنا نبني معا آآ بنائة هذا التغيير. ذكرتم اولا ان يجب ان يكون سليما. هم. الا وهو التوبة. طيب افترضنا ان الاساس سليم - 00:20:11

هذا الشخص اه هل تكفيه التوبة اول مرة فقط يعني مثلا هو الآن قرر ان يغير من نفسه ويصلح امته ويصلح نفسه فيتوب هل هذا يكفي؟ ام يجب ان التوبة هذه عملية مستمرة ويجب ان يستمر في محاسبة نفسه او يعني يجلس مع نفسه مرة. نعم. او مرتين

مثلا. لا هي التوبة - 00:20:27

ليس كما يتصور. ايه. التوبة مشروعة عمر. سبحانه الله بمعنى انك حين تقرر التوبة معنى ذلك انك تقرر انك كلما احدثت ذنبا احدثت له توبة الله اكبر وتستمر على ذلك عمرك كله - 00:20:54

لأنك تعلم ان الشيطان لن يتركك. مم. وان نفسك الامارة بالسوء ستأمرك بالسوء وان شياطين الانس المحيطين بك سيزينون لك المعصية فانت تعلم قطعا بأنه لابد ان تزين لك المعصية وقد تقع فيها - 00:21:14

وليس الاشكال في ان تقع في المعصية لكن الاشكال في ان تستمر عليها ولا تتوب منها. والا المعاصي كلنا نرتكب المعاصي لا يسلم منها الا المعصوم. صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فاذا التحدي - 00:21:33

هو ان تكون التوبة حاضرة معك. هي كالسلاح الذي تحمله معك في حياتك كلها كلما وقعت في ذنب بطبيعة الحال هذا لا يعني انك تستسلم للذنوب ابتداء. انت تجاهد نفسك. هنالك اشياء اخرى غير التوبة لكن كلامنا هنا انما هو عن التوبة. انت لابد - 00:21:50

لكن من الناحية السننية لابد ان يقع هذا لانك لست معصوما. نعم. والا انت تجاهد انت تحاسب نفسك انت تبتعد عن مواطن السوء التي يعني تسهل عليك الذنب. يعني تفعل كل ما بامكانك - 00:22:08

لكي تبتعد من هذه الذنوب لكن اذا وقعت تحتاج ان يكون معك سلاحك حاضرا بحيث تحمله معك فاذا وقع ذنب سلطت عليه التوبة وهذا مصداق لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين - 00:22:27

توابون. نعم. فاذا التحدي ليس ان لا تكون خطاء لانك انت من بني ادم اذا انت خطاء دون تردد. اه. بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. التحدي الذي يجب ان ترفعه هو - 00:22:47

وانك اذا كنت خطاء فكيف تكون من هؤلاء الخيرين؟ مم. الذين يتوبون من اخطائهم. فاذا هذا هو قضية التوبة هكذا ينبغي ان نفهمها. اما توبة واحدة ثم خلاص صرت كأنني - 00:23:03

رفع عني القلم بعد ذلك هذا لا معنى له. وهذا هو الاشكال الذي يقع فيه بعض الناس للأسف الشديد. فانه منذ توبته الاولى يكون فاسقا مثلا تمام فيتوب توبة اولى من ذلك الفسق وذلك الفجور. يلتزم بدين الله عز وجل - 00:23:22

ثم ينسى قضية التوبة ماذا يقع؟ يطول عليه الامد واذا طال الامد قسى القلب وحين يقسو القلب لا يبقى من الانسان من المسلم الا ظاهر العمل اما باطنه فقد انمحق واندر. هم - 00:23:40

تجد مظاهر العمل هو نفس هو نفس ظاهر العمل الذي كان عليه مباشرة بعد توبته لانه مباشرة بعد توبته قرر ان يلتزم بالصلوات وان يلتزم مثلا المرأة ان تلتزم بالحجاب وكذا وكذا - 00:24:01

مجموعة من الامور التزم بها. هذا الظاهر يبقى. مم. يعني اذا لم ينتكس والعياذ بالله تعالى. لكن هذا الظاهر يبقى لكن باطنه لا يبقى ولذلك كثير من الناس يحنون الى البدايات - 00:24:15

هم لا يحنون الى ظواهر الاعمال في البداية اه يحنون الى قلوبهم بعيد التوبة الاولى يحنون الى تلك المرحلة الاولى التي هي مباشرة بعد التوبة يكون القلب مفعما بالايمان وتكون عندك رغبة في آآ ارضاء ربك سبحانه وتعالى واشياء قد - 00:24:30

سلبية ونفسية باطنة اه لم تعد موجودة كما كانت. لم لم تعد موجودة؟ لانك فرطت في التوبة لو انك استمرت على توبتك الاصلية التي تتعامل بها مع كل ما يحدث لك من ذنب ظاهرا كان او باطنا فان الامور - 00:24:50

اه لا تصل بك الى هذه المرحلة. هم. التي تصبح هيكل فارغا اه اه لا شيء وراءه. نعم. فالشاهد ان التوبة عملية مستمرة مستمرة لا تتوقف لا شك نعم. طيب شيخنا الان هذا الانسان آآ - 00:25:09

اذا علم ان توبته يجب ان تكون مستمرة لابد الا انه يلاقي بعض العوائق في طريقه الى الله تعالى وفي طريق تغييره من نفسه نعم. اه والعوائق قد نقسمها الى عوائق يعني داخلية - 00:25:26

وعوائق خارجية. نعم اه ما هي هذه العوائق التي يمكن ان تواجه الشخص؟ خصوصا الداخلية منها ولعلنا ننتقل الى الخارجية فيما بعد العوائق الداخلية كثيرة جدا نعم بطبيعة الحال اولها النفس البشرية - 00:25:42

النفس البشرية هذه هي بطبعها تميل الى التملص من القيود تميل الى التحرر اه تميل الى موافقة الهوى لأن النفس تهوى اشياء معينة النفس كالطفل. ايه. اي نعم. تهمله شبه على حب الرضاة - [00:25:59](#)

وان تقطعه ينقطع. فالنفس حقيقة هكذا هي صعبة صعبة تحتاج الى ان تنقاد ان تقودها فتتقاد. نعم. كلام السلف في هذا كثير جدا. انهم كانوا يجاهدون نفوسهم. بالدرجة الاولى اكثر مما يجاهدون عدوا خارجيا - [00:26:21](#)

لأنه اذا قادت لك نفسك فالعدو الخارجي هذا يمكن ان تتعامل معه بسهولة باذن الله عز وجل وبعون من الله سبحانه وتعالى. لكن الاشكال الاكبر هو ماذا؟ حين تكون نفسك التي في باطنك تنازعك - [00:26:39](#)

فانت تريد ان تقودها الى الطاعة وهي تختار محابها وتختار هواها تريد ان تبعدها عن المعصية وهي بعكس ذلك تحرص على تلك المعصية لان فيها هواه. فاذا نحتاج يعني العدو الداخلي الاول هو هذا هو النفس التي تجر الى كل ما لا يلائم الغاية الكبرى التي تسعى - [00:26:55](#)

اليها ثم هذه النفس حين نتحدث عنها نحن لا نتحدث فقط عن اه النفس في تعاملها مع الطاعة ومع المعصية. نتحدث حتى في تعاملها مع اشياء اخرى فمثلا اه يعني النفس بطبيعتها - [00:27:21](#)

اه تطلب منك كما قلت ان تكون متحررا من القيود من ضمن هذه القيود المرتبطة بتنظيم الوقت مثلا. هم. واحد كثير من الناس نعرفهم يعيش في الحياة سهلة كأنه لم يؤمر ولم ينهى - [00:27:37](#)

يعني اه ليس عنده حين يستيقظ في الصباح تقول له ما برنامجك لهذا الصباح؟ والله ما عندي برنامج. ابدأ ما عندي برنامج. يأتيك ما تأتي. اه حنا غاديين هو من الناحية النفسية انا اشهد لهم بشيء من الناحية النفسية يكونون مرتاحين حقيقة حين ننظر الى حالنا حين - [00:27:54](#)

يعني الناس الذين عندهم تنظيم اوقاتهم وبرامج وكذا يعني يكون عندهم قلق حقيقة هؤلاء يكونون مرتاحين ولكن يعني ما خلقنا لنكون مرتاحين. الراحة انما تكون في الجنة اما الحياة الدنيا فهي دار اكدار ودار نصب ودار تعب - [00:28:14](#)

من اراد ان يرتاح فليبحث عن الراحة العظمى التي تكون في الجنة ولذلك يعني ذكرت هذا المثال عن هؤلاء الناس الذين ليست لهم برامج في حياتهم لا يسعون الى شيء - [00:28:36](#)

فيعيش في حياته دون تخطيط ودون تنظيم. ولا شك ان النفس ترتاح كما ذكرت لك ترتاح بذلك وتتألم اذا قيدتها يعني مثلا اعطيك مثالا مثلا في القراءة وفي طلب العلم عموما هذا مثال مشهور جدا عند طلبة العلم - [00:28:50](#)

حين تكون في علم من العلوم مثلا تدرس الحديث النبوي مثلا ففي الوقت الذي تدرس فيه الحديث يصبح الفقه لذيذا جدا وفي الوقت الذي تدرس فيه الفقه ينقلب الحديث لذيذا جدا. مم. المشكلة ليست في الحديث - [00:29:11](#)

ولا في الفقه. المشكلة في نفسك. نفسك تكره القيود حين تقيدها وتلزمها بدراسة الحديث ترفض ذلك وتسعى الى الفقه لا حبا في الفقه ولكن حبا في التحرر من قيود الحديث - [00:29:31](#)

واضح؟ نعم. وهذا ليس خاصا بالعلوم كل شيء حين يعني مثلا في العبادات مثلا حين آآ يعني تأثر نفسك وتلزمها آآ مثلا قراءة القرآن او يعني حفظ القرآن هي تقول لك طيب ولكن القرآن ليس ربما ليس هو الاولوية في هذا الوقت. آآ هنالك ما هو اهم هنالك آآ كذا - [00:29:46](#)

دائما هذا الحب التحرر هذا فانت عندك عدو داخلي موجود معك تحمله معك دائما لكنك لا تشعر بعداوتك لك لان هذه النفس حين تزين لك اه هذا التملص من القيود فانها يعني تشعر كأنك تريد منك شيئا حسنا وشيئا - [00:30:12](#)

مريحا لك في الحقيقة فلا تشعر بهذه العداوة. ولكن عند التفكير فانها عداوة حقيقية اذا انت تحتاج ان تجاهد نفسك دائما تجاهدها اولاً لتعودها على انقياد. الانقياد تعوضها على القيود - [00:30:39](#)

عموما انك ينبغي ان تكوني مقيدة حتى لو فرضنا انه ليس عندك شيء ليس عندك برنامج اجعل لها برنامجا فقط لتتقيد به. هذا هو الذي اردت ان اسأل عنه شيخ - [00:30:57](#)

هنا طيب الإنسان مسألة آآ ان يجعل الإنسان لنفسه قيودا هل يكون مثلا في الامور الضرورية مثلا التي تحتاج تخطيطا؟ ام كما قلت حتى مثلا في مسألة المباحات تعودها ان يعني ان تنقاد - [00:31:08](#)

وتستسلم لامرك بين قوسين ما لم يصل ذلك هذا صحيح ما لم يصل ذلك الى درجة الغلو الى درجة آآ تحريم المباح آآ مثلا او ما اشبه ذلك من انواع المشقات التي قد يفرضها بعض آآ المتشددون في العبادة مثلا على انفسهم - [00:31:24](#)

نعم لكن بصراحة يعني اين المتشددون في العلم؟ المتشددون اين العباد؟ هذا يعني كان يصلح في ازمة سابقة كنا نخاطب يعني كان العلماء يخاطبون هؤلاء العباد الذين يشددون على انفسهم فيهنونهم عن هذا الغلو نحو في زماننا هذا شيء نادر جدا وقليل يعني - [00:31:47](#)

كل الاشكال انما هو في الاتجاه الاخر يعني في التملص من العبادة والتملص من القيود. فاذا قيدتها يعني بشيء ما فهو حسن. آآ هل كون هذه القيود في الاشياء الضرورية فقط ام حتى في بعض المباحات - [00:32:09](#)

اه اما في الامور الواجبة فهذا واضح جدا يعني لا نحتاج الى الكلام فيه. بل حتى في الاشياء التي هي مستحبة اي او هي من قبيل فروض الكفاية. يعني مثلا الدعوة الى الله عز وجل هي فرض كفاية ليست واجبة على كل احد. ولكن - [00:32:25](#)

اذا رأيت من نفسك القدرة على الدعوة الى الله عز وجل فان ذلك الفرض الذي كان كفايا يمكن ان يتعين في حقل ان يتعين عليك اي اي ليصبح فرض عين بالنسبة لك. فلاجل ذلك آآ يعني في فروض الكفايات في بعض المستحبات. هذه اشياء يمكن ان بل - [00:32:43](#) ينبغي لك ان تحرص على تقيد نفسك في التخطيط لها. اما في المباحات فهذا من باب التعويد ومن باب التدريب فقط قط يعني تدرب نفسك على اشياء معينة يعني مثلا اعطيك مثلا حين يأتي شهر رمضان - [00:33:06](#)

كثير من الناس يجد صعوبة في اليوم الاول من شهر رمضان. لي يقول لك انا ضرني راسي لي يقول لك آآ اجد آآ كذا صعوبة في الجهاز الهضمي من اين اتى هذا كله؟ عدم التدريب. عدم التدريب لانه يبقى احد عشر شهرا لا يصوم يوما واحدا. هم. فاذا - [00:33:22](#)

جاء شهر الصيام وهو يأتي بثلاثين يوما مما يأتي بيوم واحد فلا شك انها تجد صعوبة في ذلك فلو انك عودت نفسك ودربت نفسك على بعض هذه الطاعات لا لانت نفسك بها وانقادت لها انقيادا - [00:33:42](#)

اه تاما فهذا هو الاشياء التي يعني في هذه المباحات التدريب حسن لكن دون ان يصل كما قلت لك الى درجة الغلو. نعم. مم. طيب شيخنا هذا فيما خصوصا المعينات الداخلية - [00:34:01](#)

ماذا عن المعينات الخارجية؟ مم المعينات الخارجية كثيرة جدا. مم. كثيرة جدا وحين تتفكر في هذه الاشياء التي تصرفك عن اه العمل لدين الله عز وجل فانك تكاد تصاب باليأس والاحباط لولا انك تترك - [00:34:14](#)

الى ركن ركين هو التوكل على الله سبحانه وتعالى صحيح ان هذا هؤلاء الذين يحاولون صرفك عن الدين هم اقوياء هم كثيرون هم ما لهم وسائل آآ يعني ذات جاذبية ولكن ايضا انت باستطاعتك ان تتعد عن ذلك كله وان تواجه ذلك كله - [00:34:38](#)

باعتمادك وبتوكلك على الله سبحانه وتعالى يصعب ان احيط بكل العوائق الخارجية لكن من بينها هم. الافات التي تصرفك عن تنظيم وقتك. مم. وحسن وقتك مثلا مواقع التواصل مواقع التواصل - [00:35:02](#)

اه الاجتماعي مثلا هذه ليست اه مواقع يعني يمكن ان نقول انها لا فائدة منها او مجرد هدر للاوقات هذا غير صحيح فان

فسيستعملونها فيما ينفعهم في دينهم ودنياهم. نعم. ولكن الاشكال فيها في هذا الايمان الذي يقع للانسان حين - [00:35:23](#)

يدخل لهذه المواقع فيدخل لغرض دعوي او علمي فاذا به يصبح مدمنا عليها. بحيث اذا مر عليه يوم او في بعض الاحيان اذا مرت

عليه ساعة واحدة لم يستطع فيها ان يدخل الى هذا الموقع فانه يعني يصاب مم شيء من - [00:35:43](#)

القلق وكذا ويحتاج ان هذه ظاهرة ادمانية خطيرة جدا. تمام وبعض المواقع في ذلك اكثر من غيرها وللشباب مواقعهم مواقعهم

الخاصة التي يدمنون عليها اكثر من غيرها. فهذه ظاهرة ادمانية مشكلة كبيرة جدا وتحتاج الى وقفة حزم للتعامل معها -

[00:36:03](#)

لأنك اذا تركت الحبل على الغارب فانك ستقع في بعض الناس يجد هناك احصاءات يمكن ان تعملها لنفسك مثلا في الفيسبوك يمكنك ان تعرف مقدار ما امضيته آآ من الساعات في الاسبوع مثلا على آآ الفيسبوك او غيره من المواقع - [00:36:24](#)

فحين يعني تنظر في هذه الاحصاءات فتجد انك تضي ساعا طويلا على هذا الموقع ثم تتفكر في نتيجة هذا كله ماذا حققت لنفسي؟ ماذا حققت آآ لارضاء ربي؟ ماذا صنعت في باب مثلا - [00:36:41](#)

دعوتي الى الله عز وجل باي شيء نفعت امتي؟ تجد النتيجة تقارب الصفر. اذا ساعا اهدرت من عمرك في نتيجة صفر هذه مشكلة كبيرة جدا. اذا في حقيقة الامر لا تكذب على نفسك وتقول طيب انا ادخل للمواقع للدعوة وكذا لا. انت تدخل لانك - [00:36:59](#)

صرت مدمنا على دخول هذه المواقع ولا تستطيع الانفكاك منها فينبغي ان تحزم امرك. مم. كيف تحزم بان تجلس ان تقف مع هذه المواقع وقفة صدق واضحة وتقول انا احتاج - [00:37:19](#)

الى كذا وكذا من الساعات في الاسبوع. لا ازيد عليها ولا انقص اما اذا تركت الامور هكذا يعني تدخل بعض الايادي تقع لكثير من الناس يعني يقول لك انا اه اخذت الهاتف النقال الهاتف الذكي - [00:37:34](#)

اخذته لمثلا اتصل بفلان من الناس لكن حين دخلت وجدت اشعارات من الموقع الفلاني من الموقع العلاني فدخلت الى هذا وهذا وذاك يعني تجده امضى نصف ساعة اكثر في التعامل مع هذا كله ثم يضع الهاتف وبعد ان يضعه يقول طيب اه الاتصال الذي كنت انوي ان اتصل ما ما صنعته - [00:37:51](#)

وكأنه غيب عن عقله. غيب تماما. مم. ويعني هادي بالمناسبة يعني هؤلاء يعني يتعاملون بطريقة محترفة جدا ويخاطبون بعض بواطن النفس البشرية. ويعرفون كيف يتعاملون مع هذا الامر. حتى انهم يعني مثلا من الاشياء التي - [00:38:16](#)

يعملها بعض الناس ليس في مواقع التواصل لكن متى نفي آآ بعض مواقع تعليم اللغات او بعض التطبيقات تعليم اللغات تجدهم يدخلون اه ما يسمونه بالإنجليزية يعني اه ان تجعل - [00:38:36](#)

تعلم بطريق اللعبة بطريق لعبة كما موجود في بعض التطبيقات. نعم. بحيث مثلا يعمل لك مسابقات اه يحاسبك على تأخرك في الدخول آآ يرسل لك رسالة اذا لم تواصل مثلا كذا آآ يعطيك محفزات آآ - [00:38:52](#)

فهذه الاشياء كيف يصنعون ذلك؟ يخاطبون النفوس من خلال دراسات يعني قوية للنفس البشرية. نعم. فلا تظن ان الأمر يعني بهذه السهولة تحتاج لكي آآ يعني تتملص من هذا كله وتتخلص منه تحتاج الى وقفة آآ قوية جدا والى مجاهدة الأمر ليس - [00:39:11](#)

اهلا. طيب شيخنا ما دمنا نتحدث عن المعوقات لعل من المعوقات التي تصيب كثيرا من الناس خصوصا طلبة العلم منهم هي مسألة الفوضى. هم. يجد الطالب مثلا في بداية الطريق ينصحهم - [00:39:31](#)

الشيخ بان يبدأ بالقرآن ثم اذا بدأ الحفظ اه لا يلبث الا ان ينتقل الى علم اخر كالعربية ثم ينتقل الى العقيدة ثم الى الفقه وتمر عليه السنون الطوال. هم. وهو لم يحفظ القرآن ولا تعلم العربية ولا حصل الفقه. الحكم يعني تفصلون في هذه المسألة. نعم هذه - [00:39:45](#)

افة الفوضى هي ليست خاصة بطلبة العلم الشرعي بل هي افة في كل شيء ولذلك حتى في الاعمال التي يعملها يعني اصحاب الشركات الكبرى ونحو ذلك تجد من اشد ما يحرصون عليه - [00:40:05](#)

انهم اه يعني يخططون قد تجد الشركة تخطط ليس فقط لسنة واحدة بل لسنوات متعددة. وكذلك الدول تخطط وكذلك الفرد يحتاج ان يخطط فلا يمكنه ان يستمر في حياته هكذا بطريقة عشوائية وفوضوية - [00:40:24](#)

اه يعمل فقط ما يعن لخطره. ويقرأ ما يرتاح لقراءته ويتعلم ما يجد لذة في تعلمه وهذا بل يحتاج ان يخطط وهذا التخطيط الذي يمنع هذه الفوضى هو الذي يبني - [00:40:46](#)

على امرين اثنين اولهما تحديد الغاية وثانيهما تحديد الوسائل الموصلة الى تلك الغاية الغاية حين اتحدث هنا عن الغاية اتحدث عن الغاية الكبرى وايضا اتحدث عن الاهداف المرحلية التي توصل الى هذه الغاية - [00:41:06](#)

فلا بد من ذلك يعني لابد ان مثلا ما دمت ذكرت في سؤالك آآ طلب العلم يعني طالب العلم يحتاج ان يعرف ما غايته من طلب العلم

هل غايته ان يكون عالما كبيرا؟ ان يكون طالب علم متقدما ان يكون مثلاً مجتهداً في الفقه ان يكون - 00:41:25
هنا حافظاً او محدثاً ان يعني ما غايته من طلبه للعلم؟ ثم ما الاهداف المرحلية التي توصل الى هذه الغاية؟ يعني اريد اصل الى درجة
ان اكون محدثاً مثلاً فما الكتب التي احتاج ان احفظها او ان اقرأها؟ ما المهارات - 00:41:47
التي احتاج ان اكتسبها ثم هذه الاهداف آآ تكون مثلاً آآ في سنة في سنتين في عشر سنوات وما اشبه نعم. ثم ما الوسائل الموصلة الى
ذلك؟ احتاج ان اعرف انني احتاج الى قراءة. احتاج الى آآ حفظ. احتاج الى سؤالي - 00:42:07
اه المشايخ والمتخصصين او الى حضور مجالسه. اذا مجموعة من الاشياء او من الوسائل التي يجب ان اسطرها. ثم ابدأ العمل اما اذا
لم تضع الوسائل ولا الاهداف المرحلية ولا كانت الغاية امامك واضحة اصلاً فانت بالطبع وبالضرورة لابد ان تستمر في هذه الفوضى
التي تعيش - 00:42:27
فيها فاذا اه الفوضى تجرنا الى التخطيط واذا لم يوجد التخطيط فلا بد من ان توجد الفوضى. هم. هذا في طلب العلم. هذا في
العبادة. هذا في الدعوة الى الله. هذا في العمل - 00:42:50
اعلامي في كل مجال في اي مجال من مجالات العمل لدين الله عز وجل لابد من هذا الامر. فالمسلم لا يمكن ان تستمر على آآ هذه
الطريقة العشوائية لابد له من مخطط وهذا المخطط ينبغي ان يكون محكماً - 00:43:06
وينبغي كذلك ان تكون فيه آآ مرونة. نعم. يكون فيه قدر آآ لا بأس به من المرونة لكي يستطيع ان يغير مخططاته بحسب تغير
الظروف المحيطة به. نعم شيخنا جزاكم الله خيراً. بارك الله فيكم ومعكم لا يمل كما العادة - 00:43:23
بارك الله فيكم مشاهدينا الكرام شكراً على حسن تتبعكم ونلتاقكم في لقاء اخر باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:43:40